ملخص بحث:

التوحيدعند كلّمن

أهل لسنة و الجماعةو الشيعة الاثنعشرية

دراسة مقارنة

بحث محُكَّم تحكيما علميا ومنشور بمجلة كلية الآداب – جامعة الفيوم – العدد التاسع – يناير ٢٠١٤م)

د/عادل أمين حافظ فرج

أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

إن الله تعالى ما خلق الخلقإلا لعبادته، وقدأرسل الر ّسل – صلوات الله عليهم –بدعوةالتوحيد، فكان دينهم واحدا وإن اختلفت شرائعهم.كما جاءت الكتب السماوية قبل تحريف ما حرِّ ف منها – ببيان عقيدة التوحيد، و نقض ما يبطلهاولذا كان كلُّالمكلّفِ ين مأمورينبها، كي يحظوا بسعادةالدارين.

وقد وقع الاختيار على الشيعة الاثني عشرية دون غيرها من فرق الشيعة؛لما تحظى بهفي الوقت الحالي صولاتٍ وجولاتٍ ، ودعاوى عريضةٍ تزعمأنّهم – دون غيرهم – هالموحّدون، و أنهم جند الله المنصورون، أصحاب الحق،و أنغيرَهم ضلُاّ ل مبتدعون.

وقد التزم البحث المنهج المقارن كي يتم من خلاله إبراز أو تحديد أوجه الاختلاف وأوجه الائتلاف – إن وجدت – فيما يتعلق بالتوحيد،بكلٍّ منفرقتيأهل السنة والجماعة– من خلال مصادرهمّ ئيسيّة وهي الكتاب والسنة وأقوال الأئمة والعلماء المعتبرين–و الشيعة الاثنيعشريّة – من خلال مصادرهم المعتبرة و مراجعهم المعتمدة لديهم– معبيان ما يلزم فرقة الشيعة الاثني عشرية ويقيم الحجة عليهم، فيما وقعوا فيه من مغالطات تبتعد بهم عنالمنطق الرشيد و المنهج السديد المستندين إلى الكتاب والسنة.

وقدالبحث على أقوال الشيعة في ربوبيّة أئمّتهم، وصرف بعض أنواع العبادة لهم، وادعائهم بأنّهم هم أسماء الله وصفاته؛ فانتهى إلى أنالتوحيد للرّبّ عند الشيعة الاثني عشرية لا يخصُّ الله تعالى وحده، بل يشاركه في الربوبيّة غيره، فالر ّب عندهم هو الإمام، والإمام هو من جمع جميع صفات الر ّبوبيّة –تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً –فعليهُّو الرّب الأرض وسَكَنَها، كما أنه عندهم قسيم لله تعالى بين الجنّة والنار، والميزان يوم القيامة ميزانه، والأمر كله إليه .

كماأن لدى الشيعة الاثني عشرية خللاًفي توحيد الألوهيّة (العبادة) فلديهم أنّ طلب الحاجات من الأئمة في قبورهم هو توحيدٌ وليس بشرك، بل طلبالنفع ودفع الضر ّ من الأحجار والأشجار توحيدٌ ، وليس فيه أدنى شبهة أنّه شرك، وأن من زعم أنّ ذلك شركٌ جاهلٌ لا يعي ما يقول، كما أصّلوا الفضائل لأرض كربلاء وأنّ أرضها أفضل من أرض الكعبة المشرفة، وأنّ تربتها شفاءٌ من كل داء وأمان من كل خوف، وقبور الأئمّة مزار العابدين، وعندها تُقضى الحاجات، وتسكب العبرات.

وأخيرا فإن منهج أهل السنة والجماعة في توحيد السماء والصفات قائم على إثبات جميع الأسماء والصفات الّتي ثبتت في الكتاب والسنة، إثباتاً بلا تأويل ولا تشبيه، ولا تكييف ولا تعطيل، وهذا هو المنهج السليم، والقول السديد . وذلك بخلاف ما لدى بعقة الإثنى عشرية؛ إذ يرون أنّ أئمتهم وجه الله، وهم يده، وهم جنبُ الله ، وهم عينه، وهم أسماء الله تعالى التي يجب أن يُعلى بها، وأنّ من لم يعرفهم فلن يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، وأن الله تعالى قد خلطهم بنفسه، فمن ظلمهم فقد ظلم الله تعالى.

وقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة بذكر النتائج والتوصيات، و ثبت بالمصادر والمراجع.